محاضرة حول : وسائل الإعلام و الاتصال في مرحلة الاحتلال الفرنسي(1830-1962):

-مراحل تطور الصحافة المكتوبة:

يمكن تقسيم فترة تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر المحتلة إلى المراحل الأربع الآتية:

1-مرحلة ظهور صحافة الاحتلال في الجزائر(1830- 1892).

1-1-مرحلة التأييد المطلق للاحتلال الفرنسي و الرقابة الإعلامية (1830-1870).

1-2-مرحلة حرية الصحافة و ظهور صحافة أحباب الأهالي (1870-1892).

2-مرحلة نشأة الصحافة الجزائرية و بداية المقاومة القلمية (1893-1918).

3-مرحلة انتشار الصحافة الإصلاحية و السياسية (1919-1954).

4-مرحلة الثورة التحريرية (1954-1962).

1-مرحلة ظهور صحافة الاحتلال في الجزائر(1830- 1892).

و هي المرحلة الأولى في تاريخ الصحافة في الجزائر، و هي الفترة التي تعكس محاولات الاحتلال الفرنسي نشر و إصدار صحف باللغة الفرنسية و فرض رقابة صارمة على كل الصحف التي تصدر للتضييق عليها، ما يسهم و يسهل على فرنسا تطبيق برنامجها الاستعماري الاستيطاني للجزائر ليس عسكريا فقط بل إعلاميا أيضا .

و مع تاريخ غزو فرنسا للجزائر و صدور أول صحيفة فرنسية فيها، يمكننا القول أن ما قبل سنة 1893، تاريخ ظهور أول صحيفة جزائرية، و يمكن تقسيمها إلى مرحلتين:

1-1-مرحلة التأييد المطلق للاحتلال الفرنسي و الرقابة الإعلامية (1830-1870):

و هي تتميز بالتأييد المطلق للاحتلال الفرنسية و للسلطات العسكرية و السياسية القائمة و أهم صحف هذه المرحلة هي أولى الصحف المرافقة لبداية الاحتلال و لفترة المقاومة الوطنية الأولى صحيفة بريد الجزائر **Léstafette d'Alger** بعد ان جمع لوازم الصحافة و اصطحب مطبعة آلية و مطبعتين و مصففين من جنوب فرنسا، أصدر كاتب الجنرال **برمون Bourmont** الأديب بورمون عددين منها فقط يوم 1-1830/7/5.

ليغادر الجزائر بعد أيام قليلة لسوء تقدير العسكريين لعملة و خلافهم حوله، مخلفا وراء ما اصطلح بالمطبعة الإفريقية .

كما أصدرت جريدة عنوانها حمل **بشاطئ سيدي فرج** بعد نجاح عملية الانزال البحري، و ذلك بعد انزال معدات المطبعة الآلية و تركيبها في الأيام الموالية و العدد الثاني منها يوم الاثنين يوم 5 جويلية 1830 تاريخ دخول جيش الاحتلال العاصمة الجزائرية .

-تاريخ صدور أسبوعية حكومية في الجزائر أسبوعية **Le Moniteur algerien** –**المرشد الجزائري**- أول ورقة خبور الجزائر صدرت يوم 27 جانفي 1832 بالفرنسية مع نشرها المتقطع و لفترة وجيزة بالطباعة الحجرية الجيرية، بيانات معربة موجهة إلى الأهالي بلغة عربية دارجة ركيكة مهجنة ، صفحاتها الأربع تركز على تشويش الرأي العام الجزائري في فترة المقاومة الوطنية الأولى برفع قيمة الخونة و تمجيد أعمال المحتل و تشويه بطولات المقاومين و التفرقة بين القبائل و العروش و الإعلان عن احتلال المدن قبل سقوطها الفعلي و التشجيع على الاستيطان الأوروبي في الجزائر.

-جريدة **الأخبار Lakhbar** عنوانها عربي اللغة فرنسي الحروف، أصدرها المستوطنون في أربع صفحات بالفرنسية أول صحيفة خاصة تصدر بالجزائر المحتلة.

تلتها في 1843-1844 أسبوعيتان جهويتان رافقتا كل هي تعبير عن سياسة الاحتلال و مستوطنيه و ثالثة وطنية في الشرق الجزائري، أسس المستوطن **داغان جريدة بونة /عنابة**.

كما أسس المستوطن أ بييري Adolphe Perrier جريدة صدى وهران **Lécho d'Oran** (12-10-1944) و لذلك تعتبر عميدة الصحافة الفرنسية الصادرة في الجزائر، و من العاصمة ظهرت الأسبوعية السياسية الجزائر 02-12-1843 من العاصمة .

بالتالي ما يمكن تأكيده أن فرنسا حاولت جاهدة ليس فقط استخدام اللغة الفرنسية في النشر الصحفي بل وظفت أيضا الدارجة و العربية الدارجة الركيكة لإذكاء نار الفتنة بين سكان الجزائر ليسهل عليها تفرقة أفرادها من جهة، و إعطاء الشرعية الدولية لوجودها من جهة أخرى فاحتلالها للجزائر وفق سياسة تمدين المجتمع بعدة وسائل أهمها الصحف التي تنشرها بلغة المحتل أولا و المستعمر ثانيا، و في كثير من الأحيان باللغتين معا وفرض فكرة الجزائر فرنسية كشرط أساسي لجميع الصحف التي تصدر و إلا توقف عن الصدور و تمنعها من الاستمرار في نشاطها الإعلامي.